أصالة النحو العربي

للشيخ : عبد الله بن حمد الخثران
الأستاذ المساعد بالكلية

تمهيـد :

من أهم الدوافع التي ألحت عليّ بالكتابة في هذا الموضوع ما يلي :

١ ـــ ما أجده في المكتبة العربية من كتب وبحوث تضم بين صفحاتها آراء مغلوطة وغير حقيقية عن النحو العربي ، نتيجة لتقليد أقوال المستشرقين الذين يريدون التشكيك في النحو العربي حتى يفسحوا المجال أمام العاميات المحلية فيتحقق هدفهم في هدم الفصحى لغة القرآن الكريم واللغة التي صيغت بها فضائله وحقائقه .

٢ ـــ ما يردده المشككون من أن النحو العربي ليس أثراً من آثار العقلية الإسلامية وإنما عرفوه بمعرفتهم اللغة اليونانية والسريانية ، أو هو من وضع الأجانب وهدفهم من ذلك تجريد المسلمين من صفة النبوغ في كثير من العلوم والمعارف .

٣ ـــ ما نسمعه من حين لآخر من أصواتٍ تسم النحو العربي بالجمود وعدم الإبداع وكثرة الأقوال وتنوعها ، وأنه العقبة التي تحول دون تعلم العربية فلا ضير ـــ في نظرهم ـــ حينئذ من هدم أسيجته ، وبخاصة أنه قد بهرهم أنه رأوا علماء اللغة والنحو قد سجّلوا كل شيء في كتبهم فظنوا أن ذلك معوق وحائل دون تعلمها ، ونسي هؤلاء المشككون أن العلماء قصدوا وأرادوا تتبع ما نطق به العرب ، واهتموا بتأويله من الوجهة النحوية ، وفي هذا فائدة عظيمة وهي تعرف الأوضاع المختلفة للكلام العربي حتى يكون تسجيله عوناً للباحثين في بعض نواحي اللغة وأصولها وتدرجها التأريخي .
وسوف أقوم في هذا البحث بعرض هذه الآراء المغلوطة ومناقشتها من خلال ما أمدّني به الوقت من بحوث ومراجع .

آراء المستشرقين والباحثين العرب :

قلت : إن المستشرقين ينكرون أن يكون النحو من صنع أبي الأسود الدؤلي أو غيره من العرب يقول ليتمان في محاضراته اختلف العلماء الأوربيون في أصل هذا العلم ، فمنهم من قال : إنه نقل من اليونان إلى بلاد العرب . وقال آخرون : وليس كذلك وإنما نبت كما تنبت الشجرة في أرضها[(١)] ويقول فون كريمر : إن الرواية التي تقول إنّ تسرب اللحن إلى اللغة هو الدافع لتأليف النحو العربي لا يعول عليها إطلاقاً ولا أساس لها ؛ فالنحو العربي من وضع الأجانب من الآراميين والفرس وقد أوجدته الحاجة التي أحس بها هؤلاء الأجانب لتعلم الكتابة العربية على وجه صحيح ، وعلى الأخص غير العرب الذين أرادوا أن يقفوا حياتهم للدراسة العلمية[(٢)]

ويتفق مصطفى نظيف مع وجهة نظر المستشرقين هذه ويستدل على رأيه : بأن يعقوب الرهاوي كان من معاصري أبي الأسود الدؤلي وهو من يعاقبه السريان تتلمذ على ساويرس سيبوخت » وبرع في الفلسفة واللاهوت والنحو والتاريخ ، وألّف في النحو السرياني كتاباً اقتبس فيه الحركات ، والنقط ، ومحاولة أبي الأسود ، واقتباس الحركات والنقط في العربية بدأت في البصرة ، وكانت البصرة في ذلك الحين موضع التقاء العرب بالفرس والسريان ، وأهل الهند ، وكانت لغة العلم والمعرفة في ذلك العصر اللغة السريانية[(٣)] .

ولسنا نستغرب على هؤلاء المستشرقين ما يذهبون إليه من اتهامات باطلة ، فإنّ ما تكنه صدورهم من العداوة للمسلمين ولغتهم جعلهم ينكرون كل ميزة رائعة من مميزات هذه اللغة التي تدل على سموها وأصالتها ، وإنما نعجب كل العجب لبعض الباحثين العرب المعاصرين حين يتهجمون على النحو العربي والنحاة بغير حق ويدعون أن النحاة قد تأثروا باليونانية والسريانية يقول يوسف كركوش في مجلة الأديب الجزء الثامن سنة

---

(١) القرآن وأثره في الدراسة النحوية نقلاً عن ضحى الإسلام ٢/٢٩٢ .

(٢) نفسه نقلاً عن الحضارة الإسلامية وتأثرها بالمؤثرات الأجنبية ص ٥٤ .

(٣) مجلة المجمع العلمي دمشق ج٧/١٤٨ .

١٩٥٨م ما نصه : إن الخليل اتصل برجال الثقافة من السريان ، وسألهم فترجموا له مصطلحات علم النحو[١] .

ويرى الدكتور ابراهيم أنيس : أن النحاة ابتكروا بعض ظواهر الإعراب ، وقاسوا بعض الأصول رغبة منهم في الوصول إلى قواعد منسجمة[٢] .

ثم إن هذا يفترض افتراضاً لا يقوم على أساس تاريخي ، فيقول : ولعلّهم تأثروا بما رواوه حولهم من لغات كاليونانية[٣] .

وقد شاركه في هذا الرأي كل من الدكتور طه حسين ، وأحمد أمين ، وابراهيم مدكور والدكتور ابراهيم سلامة[٤] .

وقد بنى ابراهيم مدكور رأيه في تأثر النحو العربي بمنطق أرسطو على الأمور التالية :

١ ــ اعتبار القياس أصلاً من أصول النحو وتحديده ووضعه على نحو ما حدد القياس المنطقي ، ثم التشابه بين ما جاء من تقسيم الكلمة عند سيبويه إلى اسم وفعل وحرف ، وما جاء من تقسيمها عند أرسطو إلى اسم وفعل وأداة .

٢ ــ ظهور النحو السرياني في مدرسة نصيبين في القرن السادس الميلادي على مقربة من النحاة العرب الأقدمين ، وترجمة عبدالله بن المقفع لمنطق أرسطو وتلمذة بعض السريان على الخليل بن أحمد كحنين بن اسحاق الطبيب السرياني .

وقد قرر هذا أن حنيناً عاصر الخليل وسيبويه وقد ذهب أحمد أمين إلى هذا في كتابه .. صحى الإسلام ص : ٣٩٨ ، ويرده أن الخليل بن أحمد لم يعاصر حنيناً إذ أن وفاة الخليل سنة ١٨٠ هـ أو قبل ذلك أو بعده بقليل وولادة حنين لم تكن قبل سنة ١٩٤ هـ فلم يدركه ، ولا رآه ولكنه نتيجة لتقليد أقوال المستشرقين أمثال « دي بور » في

---

(١) مجلة الأديب ج٨ لعام ١٩٥٨م .
(٢) أسرار اللغة : ١٣٩ .
(٣) نفسه : ١٧١ .
(٤) فقه اللغة المقارن : ٩٨ .

كتابه «تاريخ الفلسفة في الإسلام»[1] .

وهناك طائفة من الباحثين العرب والمؤلفين يزعم أن قواعد اللغة العربية مزيج من الفلسفة اليونانية والإغريقية . يقول عامر رشيد السامرائي في كتابه «آراء في العربية» ما نصه خضعت القواعد العربية لتأثيرات عديدة منها المنطق ، فقد سيطرت الفلسفة والمنطق على العقل العربي الذي بدأ يطبق شرائطها في المجالات الفكرية كافة ، وكان النحو العربي في مقدمتها ... كما اتهمهم بعدم استكمالهم للدراسات النحوية ووصفهم بالقصور فيقول : إن أغلب علماء النحو كانوا على جهل تام باللغات السامية والآرية ومدى علاقة اللغة العربية بأخواتها الأمر الذي أدّى إلى أن تصير استنتاجاتهم مبنية على الظن لا على الدراسة والمقارنة العلمية . وقد شاركه في هذا الرأي جميل سعيد فقال : إن الذين كتبوا أول الأمر كانوا في الغالب من الأعاجم ، وقد حشروا فيه من الأمور الكثيرة التي يعرفها العربي بفطرته[2] .

وقد جارى مصطفى السقا غيره من الباحثين وزعم أن أبا الأسود الدؤلي حين وضع مبادىء القواعد كان متأثراً بالسريان فيقول في تعليقه حول المصحف المخطوط الذي كشف في مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط في مصر والموجود حالياً في دار الكتب المصرية حيث وجد أنّ هذا المصحف ضبط بوساطة النقط بمداد أحمر حتى لا يزل القارىء في إعراب أواخر الكلمات يقول : ولا يستبعد أن يكون أبو الأسود ناظراً في هذا إلى السريانية ؛ لأنها كانت تضبط حركات الإعراب بالنقط[3] .

وقد يلتمس من يميل إلى الظن بأن النحو العربي مستقى من لغات أخرى أسباباً لتعزيز وجهة نظره من أن الذين قاموا بهذه الحركة النحوية كانت جمهرتهم من عناصر غير عربية ومَنْ لهم اطلاع على لغات أخرى أو الاتصال بمن يعرفون هذه اللغات ويلمون بقواعدها وهذه الفرية تتهاوى بإجماع الباحثين بأنّ جلّ كتاب سيبويه منقول عن الخليل بن أحمد وهو عربي .

---

(١) نفسه : ١٩ .

(٢) آراء في العربية ص ٨٥ وما بعدها .

(٣) آراء في اللغة أحمد العطار ص ٦٤ — ٦٥ .

وعلى أساس هذه الظنون الواهمة والنظرات الخاطئة بنى أكثر الباحثين نقدهم للنحو العربي فنرى عبد الرحمن أيوب في كتابه «دراسات نقدية في النحو العربي» الجزء الأول ينقد النحاة على هذا الأساس الخاطىء ومن جملة ما نقدهم تعريفهم للحرف : بأنه ما يدل على معنى في غيره فيقول : والنحاة قد أخطأوا والصواب أن كلمة «إلى» قد دلت على معنى في نفسها وهي العلاقة التي تضعها على الكلمة التي تشير للحديث ، والكلمة التي تشير للذات ... ولو كانت هذه العلاقة موجودة في هاتين الكلمتين لأدت إلى المعنى دون حاجة إلى وجود الكلمة ، فكان من الممكن أن نقول في مثل : ذهب الولد إلى علي ، ذهب الولد علي» فيعزو ذلك كله إلى تأثرهم بالفلسفة الأغريقية عن الموجودات التي كانوا متأثرين بها أكثر مما كانوا يدرسون خصائص الألفاظ العربية ذاتها .

مناقشة الآراء السابقة :

بدأت هذه النزعة في دراسة المستشرق الألماني مركس في نهايات القرن التاسع عشر في كتابه «تاريخ صناعة النحو السرياني»(٢) حيث زعم أن مفهوم الحرف عند سيبويه يشبه ما جاء في كلام أرسطو من الرباط فتلقف الباحثون هذا الرأي دون الرجوع إلى التراث النحوي الضخم الذي ورّثه لنا الأسلاف وعدم الرجوع كذلك إلى آراء أرسطو نفسه ؛ لأنهم سوف يجدون أن دراسة أرسطو لبعض ظواهر اللغة لم تكن ذات علاقة بالبحوث اللغوية الخالصة بل هي جزء من المنطق والفلسفة ، فكل قضية عنده تتكون من اسم وفعل ورباط ، فدراسة اللغة عنده لغاية فلسفية لا لغوية ، وهذه الدراسة تختلف عن دراسة اللغة التي تقوم على ملاحظة العبارة في ظواهرها الشكلية والمعنوية ، فالنحاة يدرسون اللغة للغة وهو يدرس اللغة للفكر ، فهو يدرسه من حيث الدلالة لا من حيث الشكل يتضح ذلك من كتبه الأربعة : المقولات ، والعبارة والشعر ، والخطابة والدليل على ذلك المصطلحات التي أوردها وهي الكم والكيف والموضوع ويفعل وينفعل(٣) فالاسم عنده ليس اسماً بطبعه بل بتعارف الناس وتواطئهم ، وجزؤه لا يدل

---

(١) ص ٩ .
٢ ، ٣ ــ أنظر بحث «منطق أرسطو والنحو العربي د. محمد خير الحلواني مجلة المورد العراقية المجلد التاسع العدد الأول ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م» .

على شيء أما سيبويه فلم يقل شيئاً عن الاسم والفعل والحرف . فالاسم والفعل كالأبجدية الأولية في اللغات الإنسانية والحرف من مستحدثات المرحلة الأسلوبية أو التركيب في حياتها فاللغات العالمية تلتقي في هذه الأقسام الثلاثة(١) .

ثم إن سيبويه رحمه الله أحياناً قد يكتفي بالأمثلة عن التعريفات ففي تعريفه للاسم والفعل والحرف اكتفى بتقسيم الكلمة إلى أنواع ثم استعرض جميع النماذج التركيبية التي يوجد فيها كل نوع ، فقد استغنى عن ذلك بذكر المثال . وتقسيم الكلمة إلى أنواع وعرض النماذج التي يوجد فيها كل نوع هو الذي يسمّى في العصر الحديث باسم المنهج الشكلي وهذا المنهج يقوم على اعتبار أن للحدث جانبين : الشكل والمضمون فالشكل اللفظ ذاته ، والمضمون هو المدلول ، إلا أن دراسة المتأخرين قد قامت على أساس دلالي آخذة بالتعريفات لضرورة تعليمية وأما دراسته فهي تعتمد على الأشكال التركيبية للعبارة أحياناً بدليل طول تعاريفه للأبواب النحوية .

ثم إن في العرب من وهبه الله من النبوغ ما يجعله يأتي بالباهر من الأعمال فهذا الخليل بن أحمد وضع علم العروض كاملاً ، وأنا متصورٌ لو أنّ في أشعار اللغات الأخرى ما يشبه الشعر العربي لزعموا أن الخليل قد تأثر باليونانية أو السريانية(٢) .

ويكاد يجمع الباحثون في العصر الحديث على أنّ اقتراض القواعد النحوية عديم الوقوع ويرون أنّ في كل لغة عناصر تعد عصية على الاقتراض كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول والأعداد ومن أبرز المعارضين اللغوي المشهور هويتني فله في ذلك قول حاسم نصه : لم يتعرف دارسو اللغات قط على تلك اللغة التي قد تتضمن مزيجاً من القواعد النحوية ، وتبدو لهم مثل هذه اللغة مخلوقاً عجيباً بل هي إحدى المستحيلات(٣) .

صحيح أن بعض الباحثين أمثال « جبرسن » يرى تأثير بعض اللغات في بعض

---

(١) أنظر بحث «منطق أرسطو والنحو العربي د . محمد خير الحلواني مجلة المورد العراقية المجلد التاسع العدد الأول ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م» .

(٢) من مقال للأستاذ عبد الستار فراج مجلة العربي العدد ١٠٨ لعام ١٩٦٧م .

(٣) نفسه مجلة العربي العدد ١٣٠ لسنة ١٩٦٩م .

المسائل النحوية ، ولكنّه يصر في الوقت نفسه أو هو يعترف بأن اقتراض الأجرومية من اللغات قليل الوقوع ، ويرى أن في كل لغة عناصر تقف عصية على الاقتراض[1] .

ثم إن البحث التاريخي لمعظم اللغات التي اتصل العرب بها لا يساعد على إثبات هذه الظنون ؛ بل إنه يدل في بعض النواحي على العكس ، وهو أنّ معظم هذه اللغات قد استرشد نحاتها بالقواعد النحوية للغة العربية وقد أورد صاحب « اللمعة الإلٰهية في نحو اللغة السريانية[2] » لمؤلفه اقليمس يوسف داود مطران دمشق على السريان ما يأتي :

في القرون الخمسة الأولى من العصر السعيد للغة السريانية لم يكن على ما نعهد عند السريان كتب نحوية أو لغوية تضبط قواعد الكلام ، فكان الطلاب ينقلون اللغة ويحكونها بالنقل والتقليد ، والمطالعة الكثيرة ، ولم يظهر كتاب ضبط قواعد اللغة السريانية على ما اتصل بنا إلا بعد زمان المسيح بقرون وذلك عند الشرقيين أولاً ، وأقدم من يذكر من ألف شيئاً من ذلك كان يوسف الأهوازي الذي اشتهر بالتدريس في مدرسة نصيبين المشهورة وتوفي سنة ٥٨٠ الميلادية وأول من اشتهر من النحويين يعقوب الرهاوي أسقف الرها ... واشتغل بعد هذين كثيرٌ من الشرقيين والغربيين بفن نحو اللغة السريانية في القرن التاسع ومنهم أبو حيان زعبي في القرن الثالث عشر وأنه وضع قواعد النحو وفصلها تفصيلاً مستوعباً إذ كانت جميع الكتب النحوية التي كتبت إلى زمانه مشتملة على أبواب قليلة من أبواب هذا الفن ، كما اشتهر من الغربيين يعقوب المعروف « بساويرس » وله رسائل في بعض أبواب النحو السرياني .

فهذه النصوص تدل على أن النحو السرياني لم ينشأ إلا حديثاً ولم ينظر فيه إلا في الأزمنة الأخيرة ، فكيف يقال : إن النحو العربي مستقى من هذا النحو والنحو العربي نشأ ولم يستكمل النحو السرياني دراساته ؟

ثم إنّ ابن العبري السابق قد اقتدى في قواعده النحوية بقواعد النحاة العرب لكن في أبواب من النحو فقط كالمبتدأ والخبر والتوكيد ، والبدل ، والعطف فقد تأثر بالنحو

---

(١) من مقال للأستاذ عبد الستار فراج مجلة العربي العدد ١٠٨ لعام ١٩٦٧م .

(٢) طبع هذا الكتاب بالموصل سنة ١٨٩٦م .

العربي ولم يتأثر النحو العربي بقواعد السريانية كما يذهب أكثر الباحثين ولا يقال بعد هذا إن النحو العربي قد تأثر باليونانية وليس السريانية ؛ لأن ما وصل إليه العرب من علوم اليونان وثقافاتهم إنما كان أول الأمر عن طريق السريان وما نقلوه من كتب اللغة العربية ، والسريان في المراحل الأولى لوضع لغتهم لم يسيروا طبقاً لما تقتضيه طبيعة لغتهم ؛ إذ أنهم جاروا القواعد اليونانية ، وإن الذي انتشرت مؤلفاته في القواعد السريانية في القرن الثالث عشر هو ابن العبري وقد رأيناه في الكلام السابق المنقول من « اللمعة الألهية » قد اقتدى في لغته النحوية بنحاة العرب في أبواب من النحو[١] .

وبهذا يتبين أنّ علم النحو في اللغة العربية سار طبقاً لطبيعة هذه اللغة وجهود علمائها ، وما هداهم النظر في أساليبها وخصائصها ، على أنه لا يضير اللغة العربية أن يثبت الباحثون أو ينفوا أنّ قواعدها قد دونت على منهج من لغات أخرى تمت إليها بصلة من النسب في الأصول والخصائص فإن الاهتداء إلى هذه الخصائص ليس بالأمر اليسير لمن يريد أن يضع قواعد اللغة العربية وضعاً علمياً له أصوله وفروعه .

وفي كتاب العربية ليوهان فك ما يشير إلى ذهابه أن النحو العربي لم يتأثر بأي أثر خارجي يقول : هذا ولم تكن هناك لغة واحدة من اللغات التي التقت بها العربية في عهد الفتح كانت محتفظة بنظام تصرفها ، ولهذا كان من الشاق العسير على الاجانب الذين اضطروا اذاك إلى استخدام العربية أن يتابعوا القواعد والنظم للنحو العربي القديم فآثروا التصرف بوساطة أساليب التبصير التعبيرية التي اعتادوها في لغاتهم الأصلية وحذفوا أواخر الكلمات[٢] .

ويقول في مقام آخر « وكتاب سيبويه يرينا كيف أن القواعد العربية اعتمدت على الاستعمال اللغوي عند عرب البادية دون استثناء ، فهو يرجع دائماً في شؤون الاستعمال اللغوي إلى العرب ... »[٣] .

---

(١) إقرأ حول هذا «كتاب القواعد النحوية ص ٢٥٣ ــ ٢٥٥» .
(٢) العربية ليوهان فك ص ١٠ .
(٣) نفسه ص ٥٠ ، ٥١ .

على أن المنطق الارستطاليسي لم يكن موضع إعجاب عند النحاة جميعاً فقد تنكر له الأحرار منهم وسجّل لنا أبو حيان التوحيدي في كتابه «الامتاع والمؤانسة» المناقشة التي دارت بين السيرافي النحوي ومتى المنطقي والتي استطاع فيها السيرافي أن يبين لمتى المنطقي أنّ لكل لغة أسلوبها وخصائصها ، وأن المنطق اليوناني لا يستطيع بمقاييسه أن يوحد بين هذه اللغات وأنّ قوانينه عاجزة من أن تدمج لغة بأخرى ، يقول أبو سعيد مخاطباً متى : على أنّ ها هنا سراً ما علق بك ولا أسفر لعقلك هو أن تعلم أن لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها في أسمائها وأفعالها ، وحروفها وتأليفها ، وتقديمها وتأخيرها وسعتها ، وضيقها ، ونظمها ونثرها ، وسجعها ووزنها وغير ذلك مما يطول ذكره ، وما أظن أحداً يدفع هذا الحكم أو يشك في صوابه من يرجع إلى مسكة من عقل أو نصيب من انصاف[1] .

وما جاء في المقابسات لأبي حيان كذلك حين قال : قال أبو سليمان مجيباً أبا حيان التوحيدي : النحو منطق عربي والمنطق نحو عقلي وجلّ نظر المنطقي في العقل ، وإن كان لا يجوز له الإخلال بالألفاظ التي هي لها كالحلل والمعارض ، وجل نظر النحوي في الألفاظ ، وإن كان لا يسوغ له الإخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر ، ألا ترى أن المنطقي يقول بخبر وهو ينفعل ...»[2] .

ورحم الله أحمد بن فارس حيث يقول : (وزعم أناس يتوقف على أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعراب ومؤلفات نحو وهو كلام لا يعرج على مثله ، وإنما تشبه القوم آنفاً بأهل الإسلام فأخذوا من كتب علمائنا وغيروا بعض ألفاظها ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذي بال ودين ينطق بها»[3] .

إتهام النحاة بوضع القواعد من تلقاء أنفسهم :

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك فزعموا أن هذه القواعد لم تكن مراعاة

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ١/١١٦ .
(٢) المقابسات : ١٦٩ — ١٧٠ .
(٣) المزهر للسيوطي ١/٣٢٨ .

في لهجات الحديث ولا في لغة الكتابة وإنما خلقها النحاة من تلقاء أنفسهم قاصدين بذلك تزويد اللغة العربية بنظم شبيهة بالنظم الأغريقية حتى يكمل نقصها في نظرهم . وفي نظري أن عمل النحاة الأساسي في قواعد الإعراب وغيرها يظل أسمى من أن يتهم وأوثق من أن يجرح فما جمعوا شواهدهم إلا من البادية ، موطن الفصاحة الأصيل ، ولم تكن معاييرهم التي نادوا بها إلا ضرورة معبرة عن طبيعة العربية الفصحى في بنائها الصوتي ودلالتها الموحية وفي جميع نظاهرها البسيطة والمركبة والمسموعة والمستعملة والمهملة والمشتقة والمنحوتة وليس ثمة بواعث ذات شأن تحمل الباحثين المعاصرين على رميهم بوضع هذه القواعد كلها جملة وتفصيلاً كأن أحداً من العرب لم يعرب كلامه قط . بل إن الحضارة التي وصلت إليها الأمة الإسلامية تقضي بصنع كتاب في أصول العربية[1] ولمزيد من التفصيل ارجع إلى كتاب الدكتور علي وافي «فقه اللغة» حيث تصدى لهذه المزاعم وأبان عن كذبها وزيفها في كتابه هذا[2] وبذلك نصل إلى النتيجة التالية :

وهي أن النحو العربي قد نشأ على يد أبي الأسود الدؤلي ، ونعني بالنحو الأسس الأولى لبذوره ، وليست هذه المصطلحات التي سجلتها الروايات الكثيرة وإنما عمل أبي الأسود الدؤلي ينحصر في تنقيط المصحف تنقيط إعراب وبهذا التنقيط وضع الأساس الأول أو الأسس الأولى للتطور النحوي فيما بعد فنحو أبي الأسود الدؤلي هو في الواقع تثبيت للنطق العربي من قراءة القرآن ، وإنّ في أبي الأسود من الصفات ما يجعله أهلاً لهذا ، فهو علم واسع بعلم العربية وأساليبها وما أوتي من حس مرهف في تتبع مواقع الخطأ حينما تنحرف الألسنة عن جادة الصواب وقد روى أنه قال : إني لأجد للحن غمرا كغمر اللحم[3] .

---

(١) فلسفة اللغة كمال الحاج : ٢٤٨ بتعرف .

(٢) فقه اللغة الدكتور علي عبد الواحد وافي ٢٠٥ وما بعدها .

(٣) القرآن وأثره في الدراسات النحوية : ٥٦ .

١ — مراجع البحث

١ — آراء في العربية عامر رشيد السامرائي مطبعة الإرشاد بغداد .

٢ — آراء في اللغة أحمد عبد الغفور عطار ، المؤسسة العربية للطباعة ، جدة .

٣ — أسرار اللغة العربية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، ط٤ ، ١٩٧٢ م .

٤ — دراسة نقدية في النحو العربي ، للدكتور عبد الرحمن أيوب ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٧م .

٥ — العربية يوهان فك نقله إلى العربية وحققه وفهرس له الدكتور عبد الحليم النجار مكتبة الخانجي مصر ، ١٣٧٠هـ — ١٩٥١م .

٦ — فقه اللغة الدكتور علي عبد الواحد ط٤ ١٣٧٥هـ — ١٩٥٦م . لجنة البيان العربي .

٧ — فقه اللغة المقارن الدكتور ابراهيم السامرائي دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م .

٨ — فلسفة اللغة كمال يوسف الحاج دار النشر للجامعيين .

٩ — القرآن وأثره في الدراسات النحوية عبد العال سالم مكرم دار المعارف مصر .

١٠ — القواعد النحوية مادتها وطريقتها عبد الحميد حسن ط٢ (١٩٥٢م) مكتبة الانجلو المصرية .

١١ — المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزملائه إحياء الكتب العربية .

١٢ — المقابسات لأبي حيان التوحيدي شرحه وحققه حسن السندوبي ط٤ ، ١٣٤٧هـ — ١٩٢٩م المطبعة الرحمانية مصر.

٢ — الدوريـات

١ — مجلة العربي العدد ١٠٨ لعام ١٩٦٧م والعدد ١٣٠ لعام ١٩٦٩م . مقال الأستاذ عبد الستار فراج .

٢ — مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد ٨ ص ١٤٨ .

٣ — مجلة الأديب جـ٨ لعام ١٩٥٨م .

٤ — مجلة المورد العراقية المجلد التاسع العدد الأول ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م بحث الدكتور محمد خير الحلواني . منطق أرسطو والنحو العربي .